Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لباقة صنعت أمي كل هذا»! وعادت الحرارة الى جسدي وأظنني استسلمت للنوم .

وأذكر كيف اضطجعتُ مرة على العشب الأخضر وكل ما حولي يموجُ ويهتزُّ ويطنُّ ويهمهم . فاقتربتْ مني جماعة مخلوقات صغيرة مجنّحة ذات أقدام متعدّدة وحلّت على جبهتي قائلة : « نهارك سعيد » . فشعرت بألم في أجفاني وصرخت منادياً أمي . فجاءت وقالت : « يا بنيَّ المسكين ، ها قد لسعتك البعوض» ! ولم أتمكن من فتح عينيَّ لأرى زرقة السماء . وكانت أمي تحمل طاقة بنفسج نضير فأحسست بالأريج المسكّن ذي الزرقة القاتمة يخترق دماغي. ومنذ ذلك اليوم ما رأيت باكورة البنفسج إلاّ انتعشت تلك الذكرى في حافظتي فأغمِض عينيَّ لعلَّ سماء ذاك العمر تخيِّم عليَّ مرةً أخرى .

شفيتُ، فانبسط أمامي عالم لم أعهدهُ يفوق منهُ الجمال جمال الكواكب ويفضلُ منهُ العطر عطر البنفسج . وكان صباح عيد الفصح . فأيقظتني والدتي باكراً فوقفت أنظر إلى الكنيسة القديمة القائمة إزاء النافذة . لم تكن جميلة كنيسة طفولتي ، انما كانت شاهقة ، جدرانها ذات منظر مهيب ، باذخة قبتها يعلوها صليب مذهّب ، وتبدو أقدم جميع المنازل المجاورة .

ولطالما تمنيتُ تعرّف من يسكنها فنظرتُ من شبك الباب الحديدي، وأطلتُ النظر مرةً وكان الداخل خاوياً خالياً رطباً